

## الأحد الأول من الصوم الكبير المقدس - أحد الأرثوذكسية وانتصار الإيمان القويم

اللحن الخامس وتذكّر ايينا البارّ باسيليوس المعترف ايوثينا الخامس



إنتصار العقيدة الأرثوذكسية، على زمن الملكين، ثاودورة وابها ميخائيل ٧٨٧م أيقونة من القرن ١٤، المتحف البريطاني

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة. المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الإبتداء. المولود من العذراء لخلاصنا. لأنه سرّ وارضى بالجسد أن يعلو على الصليب ويحمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية للقيامة. وهذه على اللحن الثاني: لصورتك الطاهرة نسجد أيها الصالح طالبين مغفرة ذنوبنا ايها المسيح الاله. لانك ارتضيت ان ترتفع بالجسد على الصليب طوعاً لتنجي من عبودية العدو الذين جبلتهم. فلذلك نهدف اليك بارتياح لقد ملأت كلّ الخلائق فرحاً يا مخلصنا بمجيتك لخلاص العالم.

طروبارية للبار باسيليوس المعترف. على اللحن الأول:

لقد ظهرت متوطن البرية. وملاگاً بالجسد. وصانفاً للمعائب يا ابنا البار المتوشح بالله باسيليوس واقبلت المواهب السماوية بالصوم والسهر والصلاة فانت تشفي المرضى ونفوس الذين يلتجئون اليك عن إيمان. فالمجد للذي اعطاك القوة. المجد للذي توجك. المجد للذي يمنح بك الاشفية للجميع.

طروبارية شفيعة الكنيسة

مبارك أنت يا رب إله آباتنا لأنك عدل في كل ما صنعت بنا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ١: ٢٤-٤٠)

يا إخوة، بالإيمان موسى لمّا كبر أبى أن يدعى ابناً لابنة فرعون \* مختاراً الشقاء مع شعب الله على التمتع الوقتي بالخطيئة \* ومعتبراً عار المسيح غني أعظم من كنوز مصر. لأنه نظر الى الثواب \* وماذا أقول ايضاً! إنه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون

المسيح. في الحقيقة أن كل المرطقات مشتقة عن هذه. اليوم الأروسية يردها شهود يهوه الذين يُكفرون ألوهية السيّد، ولهذا السبب هم غير مسيحين.

إنجيل اليوم يعتر عن الإيمان الأرثوذكسي بقوله: «إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر» (أي المسيح). فإذا كان الرب يسوع هو الجسر القائم بين السماء والأرض يكون هذا تعبيراً على أنه إله.

في الرسالة، بعد أن بيّن كاتبها قداسة الناس في العهد القديم وعظمتهم الروحية، ينتهي المقطع بـ: «لم ينالوا الموعد لأن الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا». المعنى أن الكمال يسوع، وكان على الأقدمين أن ينتظروه وينتظروا تلاميذه (أي نحن) ليصيروا معنا كنيسة واحدة لننال معاً مجد الإلهي.

فإذا مشينا جميعاً في هذا الصوم على درس الإنجيل والقراءات الروحانية والصلوات المملوءة من الكتاب الإلهي نقدر أن نتأهب للعهد. والقيامه تقومها كل يوم في الصيام اذا غلبنا الخطيئة وانتظرنا المخلص آتياً اليها فنأكل جسده ونشرب دمه ونحيا بهما حتى ينقلنا الله اليه بالموت.

عيد الفصح، تاريخياً، سابق للصوم. نعرفه منذ القرن الأول، والصيام استغرق أربعة قرون ليثبت شيئاً فشيئاً. الفصح هو الإيمان بالمسيح رباً واهلاً. بمدّ هو اداً الإيمان المستقيم الذي نذكره الأحد الأول. كل الأحاد اللاحقة تحتوي بطريقة ما الإيمان المستقيم وتتنظر المسيح الآتي اليها والذي نتنظر مجيئه الأخير. من يعطينا، في هذا اليوم، موهبة أن نكون ممتلئين في كل أحد من الصوم من قوة الفصح المنتشرة على كل أيام هذا الإمساك! من يعطينا ان نصبح فصحين، قائمين على الفرح! نرجو أن نكون معاً في هذه الأيام لنفكر ان نكون معاً في الفصح المبارك.

+ جاورجيوس

مطران جبيل والبيرون وما يليهما (جبيل لبنان).

يقرّح بابنا وينتظر جوابنا. فالنرفع أيقوناتنا عاليًا ونقول بصوت جهوري: «هذا هو إيماننا وسنحافظ عليه إلى الأبد».

**ملحوظة:** «الأرثوذكسية» هي كلمة قديمة جداً تعني التمجيد القويم أي استقامة الرأي وبالتالي هو الإيمان السليم، من هنا إيمان آباؤنا القديسون الذي تسلّموه من الرسل، والمسلّم جدّ ذاته من الرب يسوع نفسه، والمستمر بالكنيسة مدى الأجيال بالروح القدس، تُرحم صلوات وتراتيل ومواعظ وانشيد، تعبر كلّها عن الإيمان الذي هو التسليم الشريف، وهذا التسليم يُجمع بالتساوي الكتاب المقدس والليتورجيا وتعاليم الآباء القديسون.

فإذا قرأنا العقيدة بصلواتنا والترتيل والكتاب المقدس نرى أهمّ واحد. وهذا ما تعلمه الحجاج المسكوتية السبعة وحياة الكنيسة كلّها.

### أحد الأرثوذكسية

«الأرثوذكسية» كلمة قديمة جداً تعني استقامة الرأي أي الإيمان السليم، كما تعني ايضاً التمجيد الصحيح لأن إيمان آباؤنا هو أهمهم الصلوات المعترّة عن الإيمان، فإذا قرأنا العقيدة بصلواتنا والترتيل نرى أنّهما واحد.

**لماذا أصرت الكنيسة على تخصيص أحد من آحاد الصوم للإيمان المستقيم؟** السبب أن عقيدتك اذا كانت منحرفة فالإمساك عن الطعام لا ينفكك شيئاً. الإيمان هو بدء الحياة المسيحية وركنها واستمرارها. لذلك كانت الصلاة تستندك في جهاد الصوم لأنها مملوءة بالفكر الإلهي المأخوذ من الكتاب المقدس والكتاب يُقوّم إيمانك.

**لماذا نصّر على استقامة الرأي ليس فقط في هذا الأحد ولكن طيلة حياتنا؟** لأن هناك جماعات انحرفت عن الكنيسة منذ القرن الأول، والكارتة الكبرى أتت بالأروسية التي كفّرها الحجاج الأول وهي أنكرت ألوهية

ويفتح وداود وصموئيل والأنبياء \* الذين بالإيمان قهروا الممالك، وعملوا البرّ، ونالوا المواعيد، وسدّوا أفواه الأسود \* وأطفأوا حدّة النار، ونجّوا من حدّد السيف، وتقوّوا من ضعف، وصاروا أشدّاء في الحرب، وكسروا معسكرات الأجانب \* وأخذت نساءً أمواتهنّ بالقيامة، وعذبّ آخرون بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل \* وآخرون ذاقوا الهزّة والجلد والقيود أيضًا والسجن \* ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحدّد السيف، وساحوا في جلود غنمٍ ومعزٍ وهم مُعوّزون مُضايّقون مجهودون \* (ولم يكن العالم مستحقًا لهم)، وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض \* فهؤلاء كلهم، مشهودًا لهم بالإيمان، لم ينالوا الموعد \* لأن الله سبق فنظر لنا شيئًا أفضل؛ أن لا يكملوا بدوتنا.

## الإنجيل

**فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ١: ٤٤-٥٢)**  
**في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج الى الجليل، فوجد فيلبس فقال له: اتبعني \* وكان فيلبس من بيت صيدا، من مدينة أندراوس وطرس \* فوجد فيلبس نشنايل فقال له: إن الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه، وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة \* فقال له نشنايل: يمكن أن يكون شيء صالح \* فقال له فيلبس: تعال وانظر \* فرأى يسوع نشنايل مقبلًا اليه فقال عنه: هوذا إسرائيليّ حقًا لا غشّ فيه \* فقال له نشنايل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قبل أن يدعوك فيلبس، وأنت تحت التينة رأيتك \* أجاب نشنايل وقال له: يا معلم، انت ابن الله، انت ملك إسرائيل \* أجاب يسوع وقال له: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة، آمنت إتك شعاعين أعظم من هذا \* وقال له: الحق الحق أقول لكم: أنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر.**

## أحد الأرثوذكسية

**لماذا تصرّ الكنيسة على تخصيص أول أحد من آحاد الصوم للإيمان المستقيم؟**  
السبب أن عقيدتنا إذا كانت منحرفة فالإمساك عن الطعام لا يفنعا شيئًا. الإيمان الصحيح والقوم هو بدء الحياة المسيحية وركنها واستمرارها.

تأسس هذا العيد عام ٨٤٢م بعد هزيمة محاربة الأيقونات، وكان يُقرأ في هذا الأحد في الكنائس، مستند رسمي اسمه «السينوديون» الذي كان يحرم كل المراطنة بأسمائهم. واعتبر المسيحيين أن يجاهر الإنسان بعقيدته

**المسيح ذاته،** وتُظهره بالتعليم الشفوي أو المكتوب أو بالتبولوجية الإلهية كعبادة وشركة أسرية. يُعتبر التقليد بالنسبة للكنيسة الكثر الثمين، تعيظه استنادًا على إيمان الرسل والآباء والمؤمنين الأرثوذكس، وبه تسعى لكشف كل حقائقها، معلنة للعالم بشجاعة وجرأة أنّ **المسيح هو الإله الحقيقي الذي تعبده وتسجد له.**

هي تعلم بتكريم القديسين وعلى رأسهم **والدة الإله** وذلك لدراسة حياتهم وصدق كلامهم ومؤلفاتهم ولتضيحاتهم في الكنيسة، فهي تقدّم لهم ولأيقوناتهم التكريم، أمّا السجود هو **للمسيح فقط.** فالكل تقدّس **بالمسيح** وقدموا له كل حياتهم الذي هو **الكل بالكل.** لهذا السبب في هذا الأحد تأخذ الكنيسة على عاتقها المسؤولية كاملة **أمام الله** والتاريخ وجماعة المؤمنين، وتؤكد بأن إيمانها هو بالحقيقة ذات إيمان الرسل والآباء وإيمان كل أرثوذكسي حق.

فهي الوحيدة القادرة على تفسير الإنجيل تفسيرًا مُعاشًا صار إلى تقديس كثيرين، فنعود إلى الآباء الذين فهموا الإنجيل بالروح ذاته الذي كتب فيه، وعاشوه وتقدّسوا **بنعمة الروح القدس،** وتعطيهم الأولوية في شرح الإنجيل. «الروحي يحكم في كل شيء» (كو ٢: ١٥)

**انتصار الأرثوذكسية:** هذا اليوم هو يوم انتصار، أي انتصار إيمان الكنيسة على التعليم الكاذب المميت.

ابتداءً هذا الانتصار منذ **تجسد الله وصورته إنسانًا**، فاتحدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية، كما تشير طروبانية عيد البشارة: اليوم رأس خلاصنا... ويتبعه **انتصار المسيح على الموت بالقيامة،**

فرحنا **بقيامة المسيح** من الأموات يساري فرحنا لاننتصار الأرثوذكسية على التعليم المنحرف. وكما يحتفل كل مسيحي بالقيامة يجب أن يحتفل كل أرثوذكسي بانتصار أرثوذكسيته على انتشار الإيمان المفسد الحياة. **قال الرّب: «السماء والأرض تزولان**

ولكن كلامي لا يزول» (متى ٢٤: ٣٥). وقال لبطرس: «أنت صخرة وعلى إيمان حقيقي كهذا سأبني كنيسةتي والموت لن يقوى عليها.» (مت ١٦: ١٧-١٨).

هذا هو إيماننا مستند على **حضور المسيح في الكنيسة** وهو الذي يصونها.

إن النصوص المثلوة أو المرثمة في صلاتي مساء وسحر هذا الأحد تلح على **حقيقة التجسد. فالمسيح المتجسد** هو المثال الجوهري والأصلي لجميع الأيقونات. وتعبر بعض مجلّ التريودي عن المعنى العميق لإكرام هذه الأيقونات.

كان القديسون المجددون أيقونات حية لله، وإن كانت غير كاملة. لقد باتوا أيقونة على مثال الأيقونة الأولى **أي المسيح الإله المتجسد.** وهذا معنى كلمة أيقونة اليونانية التي تعني **نموذج عن المثال الأصلي** من هنا نقول أن الأيقونة تُكتب ولا ترسم أيّ تكتب بالروح فتصبح حية **كالمسيح** الذي **تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء** على ما نقول في دستور إيماننا.. وأثناء قداس هذا الأحد، نسمع الكاتب الملمهم في ما يتلى من الرسالة إلى العبرانيين، يصف آلام موسى وداود وآباء إسرائيل وشهادته. هؤلاء كانوا صورًا مرسومة، لا على الخشب بل في الجسد. وكانوا يرمزون إلى الأيقونة النهائية، **شخص المخلص** وينبؤن به.

إنجيل هذا الأحد يعبر عن الإيمان الأرثوذكسي بقوله: «إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر» (أي **المسيح**). فإذا كان **الرّب يسوع** هو الجسر القائم بين السماء والأرض يكون هذا تعبيرًا على أنه **الإله الوحيد والحقيقي.** من هنا نرى **الرسول فيلبس يقود نشنايل إلى يسوع** الذي سيصير هو أيضًا تلميذًا له.

نقطة انعطاف في حياة **نشنايل**، وهي أيضًا نقطة انعطاف في حياة كل منّا، لحظة أو لحظات نكون فيها جالسين «تحت التينة»، لحظات عصبية، كان يرانا فيها **يسوع**، دون أن يكون هو نفسه مرئيًا، ويتداخل،